

الازمة الخليجية

# واشنطن تكبح «التفاؤل»: أمامنا أشهر لحل فعلي

انطلقت، يوم أمس، من الكويت، جولة وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في المنطقة، التي تستهدف إحداث خرق في جدار الازمة الخليجية، وفيما تحور التوقعات حول عملية تفكيك لقائمة المطالب الـ 13، بهدف التباحث في كل من بنودها «الممكنة»، منفردة، يستبعد أن تسفر الزيارة عن نتائج سريعة، وخصوصاً أن مستشاره استيف الجولة بتصريحات قَدّر فيها عمر الازمة بـ «أشهر»

وسط تفاوت التقديرات بشأن ما يمكن أن تسفر عنه جهوده، بدأ وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، يوم أمس، جولة خليجية، ضمن مساعي حلحلة الازمة بين قطر من جهة، والسعودية والإمارات من جهة أخرى. وفيما يعول الجانب القطري على إمكانية أن تسهم هذه الجولة في تجميد الازمة وإعادة فتح أبواب التفاوض، يلتزم معسكر دول المقاطعة، على ما يبدو، بالإحجام عن اتخاذ أي خطوات تصعيدية إضافية، في انتظار ما ستؤدي إليه زيارة

## استراتيجية واشنطن تقضي بتفكيك رزمة مطالب الدول المقاطعة

تيلرسون. زيارة يضعها البعض في سياق عملية تشغيل للمكابح الأميركية للازمة الخليجية، بدأت مع اجتماع وزراء خارجية دول الحصار في القاهرة، لكن آخرين لا يرون فيها إلا مؤشراً ضعيفاً على إمكانية بروز انفراجة في أفق الخلاف؛ على اعتبار أن الإدارة الأميركية، لو كانت جادة في نيتها ربط النزاع، أرسلت مبعوثاً رئيسياً خبيراً بشؤون منطقة الخليج، لا وزير الخارجية الذي لم يُبد، منذ

اندلاع الازمة، حماسة للخوض فيها، كما أن توجهاته بشأنها لا تزال، حتى الآن، مفترقة عن توجهات البيت الأبيض.

في كل الأحوال، تظهر زيارة تيلرسون للمنطقة محط أنظار الأطراف كافة، مع شبه إجماع على أنها لن تخرج بنتائج سريعة وحاسمة. وهذا ما كانت قد رجحته وزارة الخارجية الأميركية نفسها عندما توقعته، قبل أيام، مساراً طويلاً للازمة، مُبغية إمكانية وصولها إلى طريق مسدود. وبدأت جولة وزير الخارجية الأميركي، الاثنين، من مدينة اسطنبول التركية، حيث التقى الرئيس رجب طيب أردوغان. وعلى الرغم من أن اللقاء يرتبط بملفات عديدة، في مقدمها الدعم الأميركي لـ «وحدات حماية الشعب» الكردية شمال سوريا، إلا أنه لا يبدو معزولاً عن ملف الازمة الخليجية، بالنظر إلى انخراط أنقرة المباشر في أتون الازمة، واتخاذها موقفاً داعماً بقوة للدوحة، برزت آخر فصوله، أمس، في تشديد نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتولموش، على أن «مسألة القاعدة التركية (في الدوحة) تعني تركيا وقطر فقط، ولا تعني أي دولة ثالثة»، ودعوته السعودية إلى «الترافع عن الشروط التي وضعت بمنطق أن على قطر تنفيذها (...) فهذه شروط غير عادلة وغير منصفة بحق الشعب القطري، ولا تقبل بها أي دولة ذات سيادة».

ومن تركيا، انتقل تيلرسون إلى الكويت، التي من المقرر أن يبيت فيها ثلاث ليالٍ، قبيل أن ينتقل إلى السعودية ومنها إلى قطر ومن ثم إلى الكويت مجدداً، حيث يحتتم جولته بحلول يوم الخميس المقبل. والتقى الوزير الأميركي، مساء الاثنين، في القصر الأميري بمحافظة حولي، أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، بحضور وزير الخارجية صباح خالد الحمد الصباح. وفيما لم ترشح أي أبناء عما دار خلال اللقاء،



من المقرر أن يبيت تيلرسون في الكويت ثلاث ليالٍ قبل أن ينتقل إلى السعودية ومنها إلى قطر ومن ثم إلى الكويت مجدداً (أ ف ب)

برز تصريح لافت لمستشار تيلرسون، أن سي هاموند، استبعد فيه تحقيق تقدم سريع، قائلاً إن «من المبكر توقع التوصل إلى نتائج»، مضيفاً «(أننا) على بعد أشهر مما نتصور أنه سيكون حلاً فعلياً، وهذا الأمر غير مشجع». وأعلن هاموند، بحسب تصريحات أوردتها «أسوشيتد برس»، «(أننا) سوف نعمل مع الكويت، ونرى ما إذا كان بإمكاننا مناقشة استراتيجية جديدة». استراتيجية تقوم، وفق مطالب الدول المقاطعة، وعدم العودة إليها كخزنة، إذ إنه «لا جدوى من ذلك»، ومناقشة «ما يمكن العمل عليه بشكل فردي».

وقبيل وصول تيلرسون إلى الكويت، التقى أمير البلاد مستشار الأمن القومي البريطاني، مارك سيدويل، الذي يزور الدولة الخليجية حالياً، استكمالاً، على ما يبدو، لجهود وزير الخارجية، بورييس جونسون، واختتم

الأخير، يوم الأحد، جولة خليجية بدأها من السعودية، وأنهاها في قطر، بعد زيارته الكويت، التي حث، منها، أطراف الازمة على «احتواء الاحتقان الحالي، والاستعجال بإيجاد حل عبر الحوار»، لافتاً إلى أن «ما يريد الناس رؤيته هو وقف تصعيد (الازمة)، وتحقيق تقدم نحو معالجة تمويل الإرهاب في المنطقة، وتجاه إنهاء هذا الحصار». واعتبر أن «من غير المحتمل بشكل كبير» أن تتحول المواجهة وفي مكنة تحدثت معه قال العكس. لا احتمالية لأي مواجهة عسكرية». وستشكل الكويت، على الأقل حتى أواخر تموز الجاري، محطة دائمة لزوار المنطقة الأجانب، بوصفها صلة الوصل بين قطبي الازمة. ولن تمر أيام قليلة على إنهاء وزير الخارجية الأميركي جولته في 13 الشهر الحالي، حتى يبدأ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، زيارة للخليج، بعد إحياء

ذكرى محاولة الانقلاب في بلاده. وقال أردوغان، أمس، في تصريحات للصحافيين الذين رافقوه إلى مدينة هامبورغ الألمانية، إنه «سيكون لدي تحركات دبلوماسية خاصة بعد 15 يوليو/ تموز. أود أن أزور المنطقة (الخليج) مرة أخرى، علناً نتمكن من المساهمة في إعادة الحوار بين دول المنطقة خلال الزيارة. نخطط لزيارة قطر والكويت والمملكة العربية السعودية بالذات». ونبه أردوغان إلى ضرورة ألا تُعتبر زيارته نوعاً من الوساطة، موضحاً: «لقد تحملت الكويت دور الوسيط، ونحن ندعم جهود الوساطة التي تبذلها، ما أعنيه أن (الزيارة) ستكون للمساهمة في إعادة تأسيس الحوار بين مختلف الأطراف». وأشار إلى أنه ناقش الازمة الخليجية مع نظيره الأميركي والروسي على هامش قمة العشرين، وأكد لهما ضرورة العمل «لإيجاد حل عبر الحوار».

وفي موازاة التحركات الخارجية لإحداث خرق في جدار الخلاف، تشنط الدبلوماسية الداخلية بين الدول التي لا تُعد نفسها طرفاً في النزاع، وبين عواصم الازمة. والتقى وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، أمس، نظيره القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في العاصمة العمانية مسقط. وقالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إن «اللقاء تناول دعم جهود الوساطة التي يقوم بها الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، لتقريب وجهات النظر، ورأب الصدع لحل الازمة الراهنة، بما يحافظ على أمن واستقرار دول مجلس التعاون ومسيرة العمل الخليجي المشترك». وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية، من جهتها، أن «وزير الخارجية القطري أطلع بن علوي على مستجدات الازمة الخليجية الراهنة، والإجراءات غير القانونية التي تم اتخاذها ضد الدوحة».

(الأخبار)

أميركا

## ترامب الابن: تواصلت مع الروس للحصول على معلومات عن كلينتون

لا يكاد دونالد ترامب يخرج من مازقه حتى يقع في آخر، خصوصاً في ما يتعلق بالاتهامات بـ «التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية لمصلحته». وفيما يحفز عليه دحض هذه التقارير، تبرز تطورات ليست لمصلحته، وأخرها تلك التي تناولت نجله

لا تزال قضية لقاء النجل الأكبر للرئيس الأميركي دونالد ترامب (دونالد ترامب الابن) بمحامية مقربة من الرئاسة الروسية، أثناء الحملة الانتخابية الرئاسية، تتفاعل وتشهد تطورات جديدة تأتي في غير مصلحة الرئيس. وبعد يومين على كشف صحيفة «نيويورك تايمز» عن أن ترامب الابن أجرى هذا اللقاء، أفادت الصحيفة نفسها، أمس نقلاً عن مستشارين، بأنه شارك في اجتماع في حزيران 2016، لتوفير «معلومات محرّجة» عن هيلاري كلينتون، منافسة ترامب حينها على الرئاسة، وهو ما يغذي الجدل بشأن احتمال تدخل روسي في الانتخابات الأميركية. وفيما كان ترامب الابن قد عبّ على تقرير الصحيفة السابق، بالقول إن اللقاء جاء من أجل بحث تبني أطفال

روس من أزواج أميركيين، إلا أنه أكد أمس آخر المعلومات التي كشفتها الصحيفة، مشيراً في بيان إلى أنه التقى المحامية الروسية ناتاليا فيسيلنيتسكايا، التي قالت إن «لديها معلومات عن أشخاص مرتبطين بروسيا يمولون اللجنة الوطنية الديموقراطية، ويدعمون كلينتون».

لكن بحسب قوله: «سريعاً ما تبين أن ليس لديها أية معلومة مهمة»، بيد أنها تحدثت عن تبني أطفال روس من أزواج أميركيين، في إطار برنامج علقه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وأضاف أن مسألة التبني «كانت الهدف الحقيقي، ولم تكن المعلومات المزعومة التي قد تساعد سوى ذريعة للحصول على اللقاء». وسبق هذا المقال سلسلة تغريدات لترامب، بعد يومين على اجتماعه ببوتين الذي أثيرت خلاله المسألة التي تسبّب العلاقات بين البلدين. وفتحت تحقيقات عدّة في الولايات المتحدة بشأن اتهامات بوجود اتصالات بين مسؤولين روس وأفراد من فريق حملة ترامب، فيما ينفي هذا الأخير باستمرار هذه الاتهامات. كذلك، صرّح المتحدث باسم الكرملين ديميتري بيسكوف، بأنه ليس من الممكن تأكيد أو نفي لقاء نجل ترامب بالمحامية ناتاليا فيسيلنيتسكايا، مشيراً إلى أنهم «لم يسمعوا بها أبداً». وقال بيسكوف رداً على أحد

## تواجه إدارة ترامب مشاكل في تنظيم عملها، خصوصاً في قضايا الهجرة

المحامية الروسية قالت إن لديها معلومات حول الأشخاص مرتبطين بروسيا يدعمون كلينتون (أ ف ب)



الأسئلة: «لا نعرف من هي، وطبعاً لا يمكننا تعقب اجتماعات كل محام روسي، داخل البلاد أو خارجها». وفي سياق متصل، اتهم ترامب أمس مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق جيمس كومي، بتسريب معلومات سرية لوسائل الإعلام، واصفاً تصرفه بغير القانوني. ونشر في تغريدة، عبر صفحته على موقع «تويتر»، رابطاً لموقع شبكة «فوكس نيوز»، يتهم فيه كومي بتسريب معلومة سرية للغاية لأحد أصدقائه. وأفادت صحيفة «ذا هيل»، في وقت سابق، نقلاً عن مصادر لها، أن أكثر من نصف «المذكرات الشخصية»، التي سجلها كومي بعد الأحاديث مع ترامب حول مسألة صلاته مع روسيا، كانت تحتوي على معلومات سرية. وبحسب المصادر، كانت أربعة من تسعة تسجيلات تحمل علامة «سري» أو «سري للغاية»، وتسربت المعلومات الواردة فيها إلى وسائل الإعلام لاحقاً. وكان كومي قد اتهم الرئيس الأميركي بالضغط عليه بشأن التحقيق في صلات فريقه المزعومة بروسيا، وذلك بعدما أقاله ترامب من منصبه مطلع أيار الماضي. في غضون ذلك، يبدو أن إدارة ترامب لا تزال تواجه مشاكل في تنظيم عملها، في الوقت الذي لم تشغل فيه كافة الوظائف فيها، وفي مختلف الوزارات. وبحسب ما أفادت به

صحيفة «واشنطن بوست»، أمس، ظهرت نقطة جديدة ضمن الصراع والنقاش الدائر في الإدارة الداخلية، تتعلق بالطرف الحكومي الذي يجب أن يكون مسؤولاً عن تطبيق قانون الهجرة واللاجئين. ولفقت الصحيفة إلى أنه «منذ أن أقرّ قانون الهجرة والجنسية في عام 1952، أنيطت هذه المهمة بوزارة الخارجية. أما الآن، فقد أصبح هذا التقليد موضع تساؤل». وأشارت إلى وثيقة موضوعية من قبل كبار مستشاري البيت الأبيض، تضمّنت اقتراحات بتقليل مكتب الشؤون القنصلية، ومكتب السكان واللاجئين والهجرة إلى وزارة الأمن الداخلي، إلا أن ما ينبئ بنشوب خلاف في هذا الشأن، تصريح أحد المسؤولين في البيت الأبيض بأنه «إذا لم يقبل وزير الخارجية ريكس تيلرسون بالتغييرات المقترحة، فإن الخطة القاضية بتجريد وراثته من صلاحياتها في هذا الشأن، ستنفذ». وعلى الرغم من أن عملية إعادة تنظيم وزارة الخارجية لا تزال قائمة، إلا أن المتحدث باسمها هيدز نوير أكدت أن «تيلرسون يشدد على أنه يجب أن يبقى المكتبان في مكانهما»، مضيفاً أنه «يرى أن العمل المتعلق باللاجئين أساسي في مهمة الوزارة وتأمين الحدود، وحماية الشعب الأميركي».

(الأخبار)